

(14) داود عليه السلام (4) افتراء اليهود على داود | الشيخ

عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد. ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة ان تفسير من فسر قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تصور المحرب؟ الى قوله وخر راكعا واناب - 00:00:00

لان داود عشق امرأة اري وقهقه على التنازل له عنها وسعى في قتلها حتى قتل وتفسير النعجة في الاية بانه المرأة. قلت ان هذا تفسير عاطل باطل فاسد كاسد. وافق مبدع - 00:00:16

يأبه لنفسه السوقه والرعام. ومكر يهودي تمجه الاسماع وتتفر منه الطياع. واذكر هنا ان سياق القرآن يأبه فان الله تبارك وتعالى ذكر في مقدمة هذه السورة الى قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب - 00:00:31
ما لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتماؤلهم عليه واستهزائهم به. فامر الله عز وجل بالصبر على ما يقولون.
وامره بان يذكر قصة العبد الصالح الاواب - 00:00:50

داود عليه السلام ثم قصة سليمان ثم قصة ايوب وما اصابهم من الضيق فصبروا. فجاءهم الفرج من عند الله. والمعروف ان القرآن العظيم كالدر النظيم. كل اية منه مرتبطة تمام الارتباط بما قبلها وبما بعدها. فهل يأمر الله عز وجل رسوله - 00:01:04
محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر اقتداء بدواود العبد الصالح الاواب. ثم يصف هذا الاواب بانه العاشق الطامع في زوجة رجل مؤمن ليس له غيرها ولداود تسع وتسعون امرأة ان ذلك لم ينكر من القول وزور. وانما يأمر الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:25

في هذه الآيات بالصبر على اذى قومه له. ويذكره بما كان من اخيه العبد الصالح الاواب داود عندما تسور عليه محرب اي القصر متخصصون فزع منهم وخاف ان يفتالوا. ولما طمأنوه بانهم لم يجيئوا للحاق اذى به. وانما جاءوا متخصصين وتقدم المدعى - 00:01:45

وقال مثيرا الى المدعى عليه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة اي شاة من الغنم ولي نعجة واحدة اي شاة من الغنم واحدة. وانه رحمني في اول الامر. عندما رأي اسرح بها وحدها. فطلب مني ان يجعلها مع نعاجه - 00:02:08
ترعى معها دون مشقة علي. فلما مضت مدة وجئت لاظلبهما منه انكر حقي فيها وقهريني. وجد ان تكون لي عنده شاة وادعى انها ملكه. فلما سمع داود عليه السلام الدعوة ولم يسمع من المدعى عليه انكارا لما يقول المدعى حكم داود على - 00:02:28
دعا عليه وقال للمدعى لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه. وان هذا دأب الخلطاء الذين لا يخافون الله بخلاف الصالحين وهم قليل. فلما انصرفوا من عنده راضين بحكمه عاتب نفسه. عاتب نفسه على الفزع منهم - 00:02:48

وظن انه فتن عندما فزع منهم عندما رأهم يتسرعون المحرب. فخر لله راكعا واناب. فغفر الله له ما وقع منه لان الله يقول لشيخ المرسلين كأن الله يقول لشيخ المرسلين وامام المتقين وسيدي اولي العزم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:07
اياك ان تفزع من تهديدات قريش لك واذكر قصة اخيك العبد الصالح الاواب داود عليه السلام. عندما تسور عليه المحرب متخصصون فزع منهم. فاعتذر الى الله من هذا الفزع. من - 00:03:27

هذا الفزع وظن انه لا يليق بالنبيين والمرسلين فانت اولى الا تفزع من قريش مهما تمأوا عليك وهددوك فان عاقبة الحسن في الدنيا

والآخرة لك. والله يعصمك من الناس. وليس في قصة داود في سورة صاد ذكر حب وغرام. ليس في قصة داود - 00:03:40

في سورة صاد ذكر حب وغرام واعتداء على امرأة رجل مؤمن في عصمة زوجها. بل لا ذكر للمرأة ابدا في هذه القصة. بل لا ذكر للمرأة

ابدا في هذه القصة وانما فيها ذكر النعجة. والعرب كما ذكرت في مقدمة هذا البرنامج قصص الانبياء في الحلقة الثانية - 00:04:00

منه لا يسمون المرأة نعجة. وانما يطلقون النعجة على انتى الضأن او بقر الوحش فقط. ولا ترضي المرأة ابدا لا ترضي المرأة وابدا ان

تشبهه بانتى الضأن. ولكنها ترضي ان تشبه بنعاج الفلاح. اي بقر الوحش. فإذا شبّهت المرأة بالنعجة فانما يردد بها - 00:04:20

وهي بقر الوحش على حد قول الشاعر في امرأتين هما نعجتان من نعاج تبالي لدى جذريين او كبعض دماهم او كبعض دمي هكر

وتبالي مكان بين بيشة والنماص. كانت توجد فيه بقر الوحش بكثرة وجذريين - 00:04:40

جئر وهو ولد البقرة الوحشية ودمي هكر. الدمي جمع دمية. وهي صور الرخاء وهاكر موضع فيه

هذه الصور ويقال هو دير رومي او قصر - 00:05:00

المرأة تفرح اذا شبّهت بقر الوحش لجمال عيونها وحسن عنقها. ولذلك قال الشاعر عيون الماء بين الرصافة والجسر جلبنا الهوى من

حيث ادري ولا ادري. وقال الاخر ان العيون التي في طرفها حضروا قتلانا ثم لم يحيينا قتلانا يصرعن ذا اللب - 00:05:16

لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا. والمعلوم ان بقر الوحش لا يسرح المعروف ان بقر الوحش لا يسرح تحت كفالة راع. فاطلاق

النعجة على المرأة ليس بالوضع العربي. وانما يأتي على سبيل التشبيه بقرة الوحش - 00:05:36

لا بانسي الضأن. قال ابو حيان في تفسيره المعروف بالبحر المحيط. عند قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة.ولي نعجة

واحدة قال والظاهر ابقاء لفظ النعجة على حقيقتها. من كونها انتى الضأن ولا يكتفى بها عن المرأة. ولا ضرورة تدعوا الى ذلك ثم -

00:05:52

قال ابو حيان والذي يذهب اليه ما دل عليه ظاهر الآية من ان المتسللين المحرب كانوا من الناس دخلوا عليه من غير المدخل وفي

غير وقت جلوسه للحكم وانه فزع منهم. ظنا انهم يغتالون اذ كان منفردا في محاربه لعبادة ربه. فلما اتضح - 00:06:12

انهم جاؤوا في حكومة وبرز منهم اثنان للتحاكم كما قص الله تعالى وان داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في ذلك الوقت ومن

تلك الجهة انفاذ من الله له ان يغتالوه. فلم يقع ما كان ظنه. فاستغرب من ذلك فاستغفر من - 00:06:32

الظن فاستغفر من ذلك الظن ولذلك اشار بقوله فغفرنا له ذلك ولم يتقدم سوى قوله وظن داود ان ما ويعلم قطعا ويعلم قطعا ان

الانبياء عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء - 00:06:52

منها ضرورة ان لو جوزنا عليهم شيئا من ذلك بطلة الشرائع. ولم نثق بشيء مما يذكرون انه اوحى الله اليه بهم اليهم. انه واوحى الله

به اليهم. اما قول البخاري رحمه الله في كتاب احاديث الانبياء من صحيحه يقال للمرأة نعجة. ويقال لها - 00:07:12

فقد اشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري الى انه استقى ذلك من ابي عبيدة معمرا بن المتن حيث قال ابو عبيدة في قوله هي

نعمجة واحدة اي امرأة. قال فرميتك قال قال اللائحة غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها - 00:07:32

والالمعروف عن ابي عبيدة معمرا بن المتن انه كان يتأول بعض الفاظ القرآن على ان ذلك من مجاز القرآن. وقد انكر عليه كثير من

الائمة في هذا السبيل وهو ليس من الثقات في نقل الاخبار واطلاق اللائحة لفظ الشاة على المرأة ابدا بالشاة البقرة الوحشية -

00:07:52

انما اراد بالشاة البقرة الوحشية تشبيها لها بها. وقد قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ لما ذكر ابا عبيدة ابا واذا تعمير ابن المتن

وليس هو بصاحب حديث. بل سبق قلمي بكتابته انتهى. وقد قال ابن كثير في قصة داود من البداية - 00:08:12

وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ها هنا قصصا واخبارا اكثرها اسرائيليات ومنها ما هو مكذوب لا محالة. تركنا ايرادها

في كتابنا اكتفاء واقتصارا على مجرد تلاؤة القصة من القرآن العظيم - 00:08:32

الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال في تفسيره بعد سياق الآيات قد ذكر المفسرون ها هنا قصة اكثرها مأخذ من

الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصومين حديث يجب اتباعه. ولكن روى ابن ابي حاتم هنا حديثا لا يصح سنه. لانه من روایة

يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه ويزيد - 00:08:52

وان كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الانتماء. فالاولى ان يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة. وان يرد علمها الى الله عز وجل والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:15